**محاضرات في مادة الأنثروبولوجيا الاقتصادية**

**ماستر-1 علج التنظيم والعمل**

**الأستاذ بوحسون العربي**

**ــــــــــــ01ـــــــــــــ**

**تمهيد**

شكل التباعد بين الاقتصادي والأنثروبولوجي لمدة طويلة عدة تساؤلات بالرغم من أن كلاهما يجتمعان على دراسة تصرفات الإنسان وممارساته اليومية، ولا يشك أحد في أن سلوك الإنسان المادي يعد جزءا لا يتجزأ عن سلوكه الثقافي. وفي هذا المجال تشير بعض الدراسات إلى أن الأنثروبولوجيا الاقتصادية بدأت في ق19 بأنها العلم المختص بدراسة السلوك الاقتصادي للإنسان البدائي.[[1]](#footnote-2) ومن هذا المنطلق على الباحث الأنثروبولوجي أن يهتم بالموضوع الاقتصادي كغيره من الاقتصاديين من جميع جوانبه، حتى لا تتهم الأنثروبولوجيا الاقتصادية بأن مجال اهتمامها غير كامل، أو أنها تقتصر على موضوع دون آخر، أو التقليدي دون الحديث. بل عليها أن تثبت أن الموضوع الاقتصادي يتناوله كل من الاقتصادي والأنثروبولوجي، ولكن بطرقه ومناهجه وتحليلاته الخاصة مع إظهار الحاجة إلى التعاون والتكامل من أجل تحقيق أهداف علمية مشتركة.

**-أهمية مادة الأنثروبولوجيا الاقتصادية:**

إن دراسة الانثربولوجي للنظم الاقتصادية أثارت قضية علاقته بالاقتصاد وعلاقة الاقتصادي بالمفاهيم الأنثروبولوجية وتحليل السلوك الاقتصادي في المجتمعات البسيطة، وهنا يبرز رأيان، الرأي الأول مفاده أن الاقتصادي لا يمكن أن يساعد الانثربولوجي طالما أن مجال كل منهما يختلف عن الآخر، حيث تختلف اقتصاديات المجتمعات البدائية عن اقتصاديات المجتمعات المتقدمة. والرأي الثاني مضمونه هو أن المفاهيم والمبادئ الاقتصادية المطبقة في المجتمعات المتقدمة المعقدة يمكن تطبيقها على اقتصاديات المجتمعات الصغرى.

وأمام هذين الرأيين يتوجب على الأنثربولوجي أن يلم بالنظرية الاقتصادية عندما يريد تفسير ظاهرة معينة ودراستها بكفاءة، وأن يضع بالحسبان أنها قد لا تصلح لتفسير النظم الاقتصادية البدائية، وبالمقابل على الاقتصادي أن يهتم من جهته بالتراث النظري الانثربولوجي إذا ما أراد تعميم مبادئ النظرية الاقتصادية الكلاسيكية على مجتمعات متشابهه أو متفاوتة التقدم.

تجلى هذا الخلاف من خلال المناقشة الحادة بين اتجاهين متعارضين(الشكلانيين والنوعيين) برزا بقوة في الأربعينات من القرن الماضي في محاولة أولى لتأسيس حقل الأنثروبولوجيا الاقتصادية[[2]](#footnote-3).

**-الكتابات عن الأنثروبولوجيا الاقتصادية وتبلور مجالها:**

كتب الكثير من الرحالة والمؤرخين والأنثروبولوجيين عن الأحوال الاقتصادية وطرق معيشة مختلف الشعوب والجماعات في شتى المناطق من العالم، حيث انتقلوا في دراساتهم من المجتمعات البدائية والبسيطة في معيشتها إلى تلك التي عرفت تقدما وتعقدا في أنماط حياتها الاقتصادية. ولكن بالرغم من هذا الزخم من الدراسات والكتابات فقد ظلت متفرقة بين مجالات علمية مختلفة كالتاريخ والسياسة والاقتصاد والقانون والاجتماع والثقافة، ولم يبرز مجال الأنثروبولوجيا الاقتصادية كعلم قائم بذاته إلا مع بداية المناقشات العلمية في مطلع القرن العشرين حول إمكانية تأسيس هذا العلم كفرع من فروع الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة السلوك الاقتصادي للإنسان، حيث أن دراسة الاقتصاد كتصرفات وممارسات ونظم وقواعد ضمن التفسير الأنثروبولوجي هو ما يميز طبيعة هذا البحث.

لقد أعطت الدراسات الرائدة التي قام بها كل من العالمين برونيسلاف مالينوفسكي (مغامرو المحيط الهادي -1922)، مارسيل موس (محاولة في دراسة الهدية-1923) دفعا قويا لنشأة الأنثروبولوجيا الاقتصادية، حيث تناولا موضوعات أساسية في الاقتصاد في سياقها الأنثروبولوجي كالتبادل والإنتاج والاستهلاك والتوزيع.[[3]](#footnote-4)

فقد كانت الطقوس والممارسات الثقافية المحيطة بجل الظواهر الاقتصادية كالإنتاج والتبادلات المختلفة، تضفي عليها الطابع الثقافي والاجتماعي وتنزع عنها المنفعة المادية، ولا شك أن هناك اكتشافات سابقة عن هاتين الدراستين في المجتمعات البدائية وخاصة ما يتعلق بالاكتشافات التي قام بها الرحالة والمؤرخين والأنثروبولوجين كأعمال الأنثروبولوجي الأمريكي لويس مورغان حول فنون المعاش في الفصل الثاني من كتابه "المجتمع القديم" Ancient Society سنة 1877[[4]](#footnote-5).

فقد أصبح عدد كبير من الاقتصاديين المهتمين بالنظم الاقتصادية المختلفة يعتمدون على اكتشافات هؤلاء الأنثروبولوجيين للطرق المتنوعة التي كان يحل بها الإنسان البدائي مشكلاته الاقتصادية.

فعندما نقرأ عن المجتمعات البدائية في أستراليا وماليزيا أن أعضاؤها يقومون بتدمير فائض الإنتاج من حيوان الخنزير أو محصول البطاطا بطرق ثقافية فإنما يقومون بهذا لغرض المحافظة على التوازن الاجتماعي. حيث تقام حفلات طقوسية لعدة أيام تذبح فيها مئات الخنازير وتؤكل وتترك الأهرامات من محاصيل البطاطا المقامة أمام بيت الزعيم حتى يتم إتلافها وفسادها.[[5]](#footnote-6)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**-دور الأنثروبولوجيا الاقتصادية وأهم موضوعاتها:**

يبرز دورها في العناية بموضوعات مختلفة، نذكر على سبيل المثال، المجتمعات المعزولة وطرق عيشها والمجتمعات الزراعية التي تأثرت بالتصنيع، والمجتمعات الصناعية الكبرى، أشكال ملكية الأرض وأساليب تنظيم الإنتاج، وتقسيم العمل، ومجالات التبادل وأشكال النقود، وأنماط الاستهلاك ومستويات المعيشة، وأساليب توزيع الثروة، معوقات التنمية في المجتمعات والنظم التقليدية والحديثة، أيضا دراسة الأسواق وأنواع العمليات التجارية وأشكال المقايضة القديمة والحديثة في ظل المجتمع الحديث.

**ــــــــــــــــــــ02ـــــــــــــــــــ**

**تحليل المفاهيم الأنثروبولوجية والاقتصادية**

**-مفهوم الأنثروبولوجيا** و**ظروف نشأتها:**

ساهم العالم هيرودوت خلال القرن5ق.م في إيجاد علم الأنثروبولوجيا من خلال الفروض التي أقامها حول لغة الإنسان عند بعض الشعوب القديمة، وقد تلت هذه المحاولة محاولات أخرى اعتبرت أولية واختصت بدراسة الإنسان وثقافته، وظلت هذه المحاولات تعد اللبنة الأولى لإنشاء علم الأنثروبولوجيا[[6]](#footnote-7).

تاريخ الأنثروبولوجيا يبين لنا اهتمام الإنسان في المجتمعات البشرية قديمها وحديثها بثقافته ومحيطه وأنظمته، مهما كان مستوى تقدمها، حيث تصدى لمختلف الصعاب من أجل تحقيق أهدافه المعيشية وتسجيل انجازاته الثقافية التي شكلت اليوم مواضيع مختلفة للبحث الأنثروبولوجي.

**- تحليل المفاهيم الأنثروبولوجية:**

تصادفنا في كثير من الكتب والمؤلفات عدة مفاهيم ترتبط في الأصل مع مفهوم الأنثروبولوجيا وهي سابقة عليها من حيث الزمان والمكان ومن أهمها:

**1-الإثنوغرافيا**Ethnographie :

الإثنوغرافيا هي كلمة مشتقة من أصل يوناني تنقسم إلى قسمين هما: Ethnos وتعني قوم أو ناس أو شعب أما الكلمة الثانية وهي graphieتعني وصف، وهي تدل على وصف الأقوام أو الشعوب، وبهذا فإن الإثنوغرافيا تلزم الباحث بالقيام بعدة أدوار شخصية، حيث يلاحظ ويعاين ويتقابل بأسلوب مباشر مع الأفراد والجماعات التي تكون موضوع بحثه.

لقد استخدم مفهوم الإثنوغرافيا بشكل واسع عند الفرنسيين أكثر من غيرهم مند عام 1824 كفرع من فروع المعرفة الانثروبولوجية، ومن هذا التاريخ أصبحت هذه التسمية متداولة عند الفلكلوريين في دراستهم للتقاليد الشعبية.[[7]](#footnote-8)

يهتم الباحث الإثنوغرافي بجمع المعطيات الميدانية ويستخدم في ذلك وسائل متعددة كالأشكال والصورة والفنون الموسيقية والوسائل المادية الأخرى.

**2- الإثنولوجيـا** Ethnologie**:**

تشير بعض الدراسات إلى أن مارسيل غريول يعتبر أول من حدد هذا المفهوم في فرنسا خلال الخمسينيات من القرن20 بأنها ذلك الفرع المعرفي الذي يهتم بنشاطات الشعوب المادية والروحية، الذي يدرس تقنياتها وأديانها وشرائعها ومؤسساتها السياسية والاقتصادية وفنونها ولغاتها وأعرافها. بينما يرفض الأمريكيون والبريطانيون استخدام كلمة Ethnology لأنهم يرون فيها نوع من التقصير ولا تمثل علما قائما بذاته بل يظل في نظرهم فرعا من العلوم الاجتماعية. [[8]](#footnote-9)

**3-**ا**لأنثروبولوجيا**Anthropologie :

تهتم بدراسة الإنسان في جوانبه المتعددة الفيزيقية والثقافية والاجتماعية، وهذه الجوانب تمثل الأقسام والفروع الكبرى لعلم الأنثروبولوجيا، أي أن هذا العلم يحاول أن يمس جميع جوانب العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان. لذلك نجد الأنثروبولوجيا تركز بالخصوص على السمات الأنثروبولوجية التي تميز الإنسان عن الحيوان كاللغة والطقوس والإثنيات التي تصفها الإثنولوجيا. وتتخذ معنى أشمل، وكما يقول ك.ل.ستروس فهي تتطلع إلى تكوين معرفة قابلة للتطبيق على التطور البشري بأسره، أي معرفة علمية يمكن تعميمها على جميع المجتمعات البشرية. وبهذه الصفة تصبح معرفة لها قوانينها ومناهجها مثل كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى.

**مفهوم علم الاقتصاد**

**1-الاقتصاد ممارسة وفن:**

يكون الاقتصاد مجرد ممارسة وإدراك أو معرفة معينة يستخدمها الأفراد والمجموعات البشرية في علاقاتهم مع الطبيعة والبيئة المحيطة بهم لتحصيل أرزاقهم. يندرج هذا المعنى في الممارسات التي وجدت عند بعض الشعوب وبالأخص البدائية بمعنى نمط من الحياة، وبهذا فهو يعتبر فنا من الفنون المتعلقة بأساليب العيش تستخدم فيها عدة طرق لكسب ضروريات الحياة كالغذاء والملبس والمسكن، وغير ذلك من العناصر الأساسية. أو هو مجموع الآراء والأفكار والعادات والتكنولوجيات المرتبطة باستغلال البيئة الطبيعية من أجل إشباع حاجة المجتمع.[[9]](#footnote-10) فكلمة اقتصاد مجموعة بشرية معينة تعني نظامهم أو طريقتهم في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. وفي هذه الحالة يمكننا اعتبار الاقتصاد فن تسيير المجال المادي والمعيشي لأفراد والجماعات تبعا لما تفرضه الظروف الطبيعية والاجتماعية والثقافية المحيطة بهم.

**2-الاقتصاد علم:**

ينظر البعض إلى الاقتصاد كعلم لأنه يعرف بمجموع المعارف الموضوعية المتعلقة بالنشاطات المختلفة التي يقوم بها الإنسان من أجل تلبية حاجياته.[[10]](#footnote-11)

**3-تعريف علم الاقتصاد:**

عرفه الاقتصادي الانجليزي آدم سميت(1723-1790) بالعلم الذي يبحث في طبيعة وأسباب تقدم الأمم وهذا من خلال كتابه المعروف بثروة الأمم-1776، الذي اعتبر من المصادر الأساسية التي تأسست عليها نظرية الاقتصاد السياسي.[[11]](#footnote-12)

بينما عرفه ألفريد مارشال(1842-1924) بأنه دراسة للبشرية في شؤون حياتها العادية، فهو يفحص ذلك الجزء من النشاط الفردي والاجتماعي الذي يكرس لتحقيق واستخدام الشروط المادية للرفاهية.[[12]](#footnote-13)وفي موضع آخر يعرفه في كتابه مبادئ الاقتصاد عام 1890 بقوله أن علم الاقتصاد هو العلم الذي يبحث في كيفية حصول الإنسان على دخله وكيفية استعماله في شؤونه وحياته العامة. وقد أصبح هذا العلم مركزا في فترات متقدمة على دراسة تصرفات الأفراد في دخولهم وكيفية تحقيق الإشباع في حدود إمكانياتهم المالية المتاحة.[[13]](#footnote-14)

ويعرفه روبينز(1898-1984)L.Robbins بأنه العلم الذي يدرس السلوك الإنساني كعلاقة بين الحاجات والموارد النادرة ذات الاستخدامات البديلة[[14]](#footnote-15).

4**-علم الاقتصاد المقارن:**

يهتم بدراسة مختلف نظم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والتبادل في المجتمعات المختلفة، وذلك من أجل تحديد أوجه الاختلاف والتشابه بينها.[[15]](#footnote-16)حيث يعتبر مجال الاقتصاد المقارن من المجالات التي تسهم فيها الدراسات الأنثروبولوجية مساهمة كبيرة، لأن من بين التساؤلات الكبرى التي تشغل بال الأنثروبولوجي المهتم بالمجال الاقتصادي تتمثل في البحث عن دوافع الناس في الجماعات والمجتمعات المختلفة إلى الإنتاج والتبادل والاستهلاك.

ومن خلال هذه النشاطات يتم البحث في طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنتج داخل هذه النظم الاقتصادية المختلفة. يقوم الأنثروبولوجي الاقتصادي بوصف مختلف الأفعال والممارسات عند مختلف الجماعات البشرية في مختلف الأزمنة والأمكنة. ومن تم فهو يعيش الوقائع ويستخلص منها قوانين الثقافات والنظم التي تميز الأفراد والجماعات في ممارساتهم الاقتصادية.

**ــــــــــــــــــ03ــــــــــــــــــــ**

**-النسق الاقتصادي والتفسير الأنثروبولوجي:**

**-تعريف النسق الاقتصادي ومكوناته:**

يحدد بارسونز أربعة أنساق فرعية تؤدي وظائف أساسية لاستمرار المجتمع، وهي النسق الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي والثقافي، حيث يشمل النسق الاقتصادي على مجموعة من الأنشطة الضرورية يتكيف معها أفراد المجتمع بتنظيمها تتمثل في عمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

فالنسق الاقتصادي يتألف من عدة نظم ذات الصبغة الاقتصادية تنسج ضمنها علاقات اجتماعية، من أهمها نظم الملكية ونظم التبادل النقدي أو عن طريق المقايضة، ونظم تقسيم العمل حسب السن أو الجنس، وهناك نظم أخرى خاصة بالإنتاج والتوزيع وغيرها، وكلها تختلف من مجتمع لآخر، وتؤثر على العلاقات الاجتماعية.[[16]](#footnote-17)

لا يمكن فهم النسق الاقتصادي في المجتمعات البدائية، أو البسيطة بشكل واضح إلا في ضوء علاقاته بالشبكة الكلية للبناء الاجتماعي، وأنه من الصعوبة بمكان فهم هذا النسق أو النظم التي تكونه في ضوء المفاهيم والمصطلحات الغربية أو الاقتصادية الحديثة. ومن ثم فإن الأنثروبولوجيا الاقتصادية هي أشمل من علم الاقتصاد وتتيح لنا فهما أعمق بالنظم الاقتصادية ودورها في المجتمع بطريقة أكبر مما يفعله علم الاقتصاد الحديث.[[17]](#footnote-18)

**-موضوع الانثروبولوجيا:**

موضوع الأنثروبولوجيا الأساسي هو "دراسة الثقافات التي تعتبر أجنبية بالنسبة لثقافة المعاين".[[18]](#footnote-19)

دراسة جميع نظم حياته وأبعادها ووظائفها، حيث يطلق مارسيل موس على هذا الكل تسمية الظاهرة الاجتماعية الشاملة، فمثلا لا يمكن فهم عناصر اقتصادية معينة، أو ممارسات ومواقف اقتصادية إلا ضمن سياقها السياسي أو الديني أو القرابي أو التقني أو الافتخاري، بحيث أن كل عنصر منفرد يأخذ معناه داخل المجموعة الثقافية والاجتماعية المتواجد فيها. و يعتبر المجال الاقتصادي موضوعا ثقافيا واقتصاديا تشتغل عليه الأنثروبولوجيا كحقل مميز لها.

**-الاقتصاد موضوع أساسي للبحث الأنثروبولوجي:**

يعد الاقتصاد فضاءا للممارسات والسلوكيات التي تصدر عن الإنسان لكسب مصادر عيشه، هل يمكن أن يشكل موضوعا أساسيا للدراسات الأنثروبولوجية؟ لعل هذا هو السؤال الذي انطلق منه موريس غودولييه Maurice Godelierمن أجل محاولة التأسيس لعلم كان يبدو غامضا ولطالما بدأ بجملة من المناقشات والتساؤلات المنهجية والموضوعاتية. ومند أن تحول اهتمامه إلى البحث في مجال الاقتصاد طرح على نفسه السؤال التالي: هل يمكن قيام أنثروبولوجيا اقتصادية؟ فاستطاع أن ينجز عملا ضخما تمثل في بحثه "العقلانية واللاعقلانية في الاقتصاد سنة 1966"[[19]](#footnote-20) وهو العمل الذي وجد امتدادا له فيما بعد من خلال عدد من الكتب تضمنت في مجملها المسألة في بعدها الأنثروبولوجي. لقد أراد غودولييه من خلال هذا السؤال الأساسي والمنهجي في آن، الجمع ما بين علمين كبيرين هما الاقتصاد والأنثروبولوجيا. هذا بالرغم من أن علماء الأنثروبولوجيا لم تكن لهم عناية بالمسائل الاقتصادية قبل بداية القرن20.

**ـــــــــــــــــ04ـــــــــــــــــ**

**ظروف نشأة الأنثروبولوجيا الاقتصادية**

**تمهيد:**

قد يصعب الحديث عن نشأة الأنثروبولوجيا الاقتصادية وتحديد مفهوم دقيق لها، ما لم يتحمل الباحث المهتم بهذا الحقل عناء البحث والتنقيب عن النظريات والوقائع الثقافية والاقتصادية، التي دونها العلماء عن المجتمعات البدائية ما قبل الرأسمالية. وأيضا الدراسات التي برزت في مطلع القرن20 على يد نخبة من الأنثروبولوجيين الميدانيين. فقد كانت بدايتها متواضعة مند منتصف هذا القرن، وتطورت لتصبح أحد الفروع الأساسية في الانثروبولوجيا العامة تستطيع أن تجد مكانها من حيث الموضوع والمنهج في الأنثروبولوجيا الثقافية كما في الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

**1- ظروف نشأة مفهوم الأنثروبولوجيا الاقتصادية:**

ظهر مفهوم الأنثروبولوجيا الاقتصادية لأول مرة عندما نشر العالم الأمريكي "هيركوفيتس" M.Herscovits كتابه تحت عنوان" الحياة الاقتصادية للشعوب البدائية-The Economic life of primitive people عام 1940. ثم أعاد نشره تحت عنوان" الأنثروبولوجيا الاقتصادية" Economic Anthropology عام 1952 حاول من خلاله –هيرسكوفيتس- بناء جسر بين علم الاقتصاد والأنثروبولوجيا، وأن يوسع مجال علم الاقتصاد عن طريق مده بالمعلومات عن الحياة الاقتصادية لقبائل المجتمعات البدائية، ومحاولة منه للفت انتباه الاقتصاديين إلى مراجعة فرضياتهم.[[20]](#footnote-21) تم بدأ يستخدم في كتابات الكثير من علماء الأنثروبولوجيا الذين أولوا اهتمامهم للمواضيع الاقتصادية، على غرار "ج.دالتون" G.Daltonعندما تناول الاقتصاد البدائي والريفي عام 1967، وكذلك كتابات إدوارد لكلير وشنيدر بعنوان"الأنثروبولوجيا الاقتصادية".[[21]](#footnote-22)

**-أسباب تأخر ظهور علم الأنثروبولوجيا الاقتصادية:**

ولكن بالرغم من أن جذور هذا العلم ترجع إلى بداية القرن 18 إلا أنه قد تأخر ظهوره كعلم قائم بذاته لعدة أسباب نوجزها فيما يلي:

-صعوبة الموضوع وخلوه من الطرافة بالمقارنة بموضوعات الأنثروبولوجيا الأخرى كالسحر والدين.

-عدم إلمام رواد الأنثروبولوجيا الأوائل بمفاهيم ونظريات علم الاقتصاد.

-عدم التمييز بين الظاهرة الاقتصادية من ناحية، وغيرها من الظاهرات الاجتماعية الأخرى.[[22]](#footnote-23)

ويمكن أن نضيف صعوبة الإدماج بين علمين مستقلين وهما الأنثروبولوجيا وعلم الاقتصاد لاستحداث فرع ناتج عنهما تحت تسمية"الأنثروبولوجيا الاقتصادية".

**-معوقات تطور الأنثروبولوجيا الاقتصادية:**

لقد تبين من خلال بعض الكتابات التي حاولت البحث عن العوامل التي أعاقت تطور الأنثروبولوجيا الاقتصادية، ومن أهمها ما يلي:

-اتساع الفجوة بين التنظيمات الاقتصادية الرأسمالية وقبل الرأسمالية.

-نقص تبادل المعلومات بين علماء الاقتصاد وعلماء الأنثروبولوجيا.

-الجدل النظري حول مدى توافق وتطابق المفاهيم التي نشأت في المرحلة الرأسمالية إذا ما طبقت على الأنساق قبل الرأسمالية أو المختلطة التي يدرسها الأنثروبولوجيون.[[23]](#footnote-24)

**ـــــــــــــــ05ـــــــــــــــــ**

**مفهوم الأنثروبولوجيا الاقتصادية**

يرجع ظهور هذا المفهوم إلى اهتمامات علماء الاقتصاد بالنواحي الأنثروبولوجية، وفي المقابل وجد علماء الأنثروبولوجيا أنفسهم بحاجة إلى تحليل التصرفات الاقتصادية وأبعاد المظاهر المادية وطرق العيش والتبادل في كثير من المجتمعات من أجل تفسير التطور الثقافي والاجتماعي. وبهذا فقد تعددت التعريفات فجاءت أحيانا متقاربة، وأحيانا أخرى مختلفة.

**-تعريف كايت هارث** Keit Hart**:**

ينظر هارت إلى الأنثروبولوجيا الاقتصادية بأنها المنتوج الذي نتج عن تجاور تخصصين أكاديميين في القرن العشرين وهما علم الاقتصاد والأنثروبولوجيا.

إضافة إلى هذا التعريف، جاءت بعض التعريفات متنوعة في بعض المراجع التي تناولت الأنثروبولوجيا الاقتصادية كفرع من فروع الأنثروبولوجيا العامة، نحاول أن نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:[[24]](#footnote-25)

**-تعريف ماننج ناش،** Manning Nash

يرى ناش أن الأنثروبولوجيا الاقتصادية تعنى بتحليل الحياة الاقتصادية باعتبارها نسقا فرعيا للمجتمع. اعتبر هذه الحياة نسقا فرعيا من العلاقات بين الناس، يتضمن أدوات ووسائل وطرق معينة يسلكها كل مجتمع أو كل جماعة لتلبية حاجاتها المعيشية، بالطرق التي تفرضها ظروفها الثقافية والاجتماعية وامكاناتها الاقتصادية.

**-تعريف ج. دالتون،** George Dalton

يعتبر دالتون الأنثروبولوجيا الاقتصادية مجالا ذا اهتمام خاص داخل الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

**-تعريف جراس** Norman Scott Brien.Gras

صاغ جراس هذا المفهوم من خلال مقال له بعنوان"الأنثروبولوجيا والاقتصاد"، حيث يعبر مفهوم الأنثروبولوجيا الاقتصادية عن عملية الجمع بين الدراسات الأنثروبولوجية والاقتصادية التي اهتمت بدراسة طرق كسب العيش عند الشعوب البدائية.

**ـــــــــــــــ06ــــــــــــــ**

**-مجالات واهتمامات الأنثروبولوجيا الاقتصادية:**

**1-المجال الموضوعاتي:**

يذكر ج.دالتون في مقدمة كتابه"دراسات في الأنثروبولوجيا الاقتصادية" Studies in Economic Anthropology أن الأنثروبولوجيا الاقتصادية بالرغم من تميزها بموضوعات معينة، فهي تشارك المؤرخين والاقتصاديين وغيرهما من العلماء الاجتماعيين في بعض الاهتمامات البحثية، حيث لها مؤرخون اقتصاديون درسوا الاقتصاديات في مرحلة الاستعمار، وما قبل الاستعمار، ولديها دارسو الاقتصاديات الحديثة والمعاصرة، إلى جانب المتخصصين في التحليل الاجتماعي للتنظيم الاقتصادي، والمتخصصين في استخدام المقاييس الكمية للإنتاج، فهي كما يقول دالتون" قد أجابت على العديد من التساؤلات المختلفة في علم الاقتصاد، وفي هذا السياق فهو يرى أن هناك دراسات عديدة للأنثروبولوجيين عن مختلف الاقتصاديات لفتت انتباههم، حيث شكلت لديهم موضوعات أساسية في أبحاثهم من أهمها:

- التنظيم والأداء الاقتصادي في القرية أو المجتمع المحلي الصغير.

-المعاملات بين القرى والقبائل والمراكز السياسية والدينية.

-الاقتصاد الداخلي والتجارة الخارجية ومستويات الكفاف والرفاهية.[[25]](#footnote-26)

غير أنه وفي موضع آخر يحدد المجال الموضوعي للأنثروبولوجيا الاقتصادية، حيث يقول أن الأنثروبولوجي الاقتصادي عندما يدرس الاقتصاد في مجتمع ما فإنه يهتم بناحيتين:

-مدى كفاءة وأداء النظام الاقتصادي.

-حالة النظام الاقتصادي قبل الاتصال بالمجتمع الغربي والاستعمار، والتغيرات التي تطرأ

على هذا النظام بفعل الاستعمار، والوضع القائم بعد الاستعمار.[[26]](#footnote-27)

تركز الأنثروبولوجيا الاقتصادية اهتمامها أيضا على الموضوعات التالية:

-طرق إنتاج السلع والخدمات التي تحتاجها المجتمعات البشرية.

-طرق توزيع وتقسيم السلع بين الأفراد والمجتمعات.

-أنماط الاستهلاك.

حيث تنتهج في تفسيرها لهذه الموضوعات منهج المقارنة بين أنظمة وثقافات الشعوب أفرادا ومجتمعات.

كما يذهب بعض المفكرين عند الحديث عن موضوعات الأنثروبولوجيا الاقتصادية، إلى التأكيد على تنوعها، حيث يبرزون أهم هذه الموضوعات فيما يلي:[[27]](#footnote-28)

-الاهتمام بمقارنة الأنساق الاقتصادية الصغرى من البدائية البسيطة إلى الزراعية التي تأثرت بالتصنيع.

-دراسة خاصة لاقتصاديات الأقاليم النامية في المجتمعات الصناعية مثل اقتصاديات الأكواخ والمزارع في بريطانيا.

-دراسة مكونات النسق الاقتصادي كنظم الملكية والانتاج وحركة الأيدي العاملة وتقسيم العمل والحراك المهني، ومجالات التبادل والاستهلاك، ومستويات المعيشة، وتوزيع الثروة وعلاقة ذلك بالمكانة الاجتماعية.

-دراسة عمليات النمو الاقتصادي ومعوقات التنمية في الأنساق التقليدية والحديثة.

-دراسة أشكال وطرق الإنتاج في مجتمعات بسيطة لازالت تعتمد في حياتها على الجمع والالتقاط من الطبيعة، وكذا الصيد والرعي والزراعة التقليدية، وأيضا مجتمعات تعيش على صيد السمك في البحار والأنهار، ودراسة طرق التخصص في الإنتاج وعلاقة ذلك بالبناء الاجتماعي والثقافي.

-دراسة الأسواق والتجارة وعمليات التبادل، وطرق الاستدانة وتبادل النقود وطرق الادخار، وأيضا أشكال المقايضة القديمة والحديثة في ظل المجتمع الحديث.

**2-المجال المكاني:**

اهتمت الأنثروبولوجيا الاقتصادية بدراسة العديد من الأماكن والميادين المنتشرة في مختلف المناطق من العالم، حيث يحددها العلماء بآلاف من المجتمعات المحلية المحدودة النطاق في كل من افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية والشرق الأوسط. هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤكد البعض الآخر من العلماء على أن المجالات المكانية للأنثروبولوجيا الاقتصاديةلم تعد تقتصر على المجتمع المحلي المحدود النطاق، بل شرع الأنثروبولوجيون في دراسة مجتمعات معقد وصناعية.[[28]](#footnote-29) إن هذا التنوع في المجال المكاني الذي تشتغل فيه الأنثروبولوجيا الاقتصادية لهو دليل على ثراء موضوعها وتنوع إطارها النظري والمنهجي، ويعكس أيضا حجم العلماء المنتمين إلى مختلف المدارس الأنثروبولوجية والاقتصادية التي ظهرت في عدة مناطق من العالم وخلال فترات زمنية مختلفة.

**المراجع:**

**- كارل ماركس، رأس المال، ترجمة راشد البراري، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1947،**

**- Pierre Beaucage, Retour sur le Don, Revue Anthropologie et société, vol/19-1-2,1995.**

**-كلود ليفي ستروس، مداريات حزينة، ترجمة محمد صبح، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، ط1، 2000/2003،**

**- معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2005،**

**-غانم عبد الله، علم الاجتماع الاقتصادي في دراسات المسلمين، المكتب الجامعي الحديث،1993،**

**-أحمد أبوزيد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1978،**

**-روجيه دوهيم، مدخل إلى الاقتصاد، ترجمة: سموحي فوق العادة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ومنشورات عويدات لبنان، 1967،ص150.**

**-أنظر ماركس كارل، رأس المال-نقد الاقتصاد السياسي،ج1، ترجمة محمد عيساني، مكتبة المعارف، بيروت1982.**

**-محمد لخضر بن حسين، دراستان في الفكر الاقتصادي عند ابن خلدون في المقدمة، الأديب-الشهاب، مطابع عمار قرني-باتنة، الجزائر، 1989،**

**-Marc Abélès. Anthropologie et Marxisme, ed, complexes, Belgique .1976. p.47**

**-كلود ليفي ستروس، الإناسة البنيانية، ترجمة: حسن قبيسي، مركز الإنماء القومي، لبنان 1990،ص100،101.**

**-محمد عباس ابراهيم، الأنثروبولوجيا: بحوث ودراسات تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية،2003،**

**- محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر 2005،**

**-Marcel mauss. Essai sur le don : forme et raison de l’échange dans les societés archaiques ; edition electronique disponible sur le site :classiques des ciences sociale :www .uqac.uquebec.ea**

**-عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الأعيان، آليات إنتاج الوجاهة السياسية، ط3، الرباط، 2013**

**-Sahlins Marshall. Age de pierre, Age d’abondance, Gallimard, paris, 1973.**

**-السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الأسكندرية، 2002**

**- بيار بورديو، أسباب عملية –إعادة النظر بالفلسفة، تعريب أنور مغيث، دار الأزمنة الحديثة، لبنان-بيروت، ط1،**

**-فؤاد اسحاق الخوري، مذاهب الأنثروبولوجيا وعبقرية ابن خلدون، دار الساقي، ط1، بيروت، لبنان، 1992،**

1. - كريس هان وكيت هارت، الأنثروبولوجيا الاقتصادية: التاريخ والإثنوغرافيا والنقد، 2014، ص17. [↑](#footnote-ref-2)
2. -كريس هان وكيث هارت، المرجع نفسه، ص13. [↑](#footnote-ref-3)
3. - أنظر: محمد حسن غامري، فصل الأنثروبولوجيا الاقتصادية، - 1991. [↑](#footnote-ref-4)
4. -Lewis Henry Morgan. Ancient Society 2004.site/www.marxist.org [↑](#footnote-ref-5)
5. - محمد حسن غامري، المرجع السابق، ص 114. [↑](#footnote-ref-6)
6. -وسام العثمان، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002، ص16. [↑](#footnote-ref-7)
7. -جاك لومبار، المرجع نفسه، ص13 . [↑](#footnote-ref-8)
8. -جاك لومبار ، ص13. [↑](#footnote-ref-9)
9. - محمد رياض، الإنسان، دراسة في النوع والحضارة- 1974، ص406. [↑](#footnote-ref-10)
10. - محمد بشير علية، القاموس الاقتصادي- 1985، ص292. [↑](#footnote-ref-11)
11. -Madeleine Grawitz, méthodes des sciences sociales, -1996. P.66. [↑](#footnote-ref-12)
12. - محمد دويدار، مبادئ الاقتصاد السياسي- 1981، ص20. [↑](#footnote-ref-13)
13. - عمرو محي الدين، عبد الرحمن يسرى أحمد، مبادئ علم الاقتصاد- 1974. [↑](#footnote-ref-14)
14. -Robbins Lionnel, An Essay On The Nature and Significance of Economic Science, - 1932. P. 120.  [↑](#footnote-ref-15)
15. -محمد حسن غامري، المرجع السابق، ص96. [↑](#footnote-ref-16)
16. - يحي مرسي عيد بدر، أصول علم الإنسان، الأنثروبولوجيا،-2007، 285. [↑](#footnote-ref-17)
17. - يحي مرسي عيد بدر، المرجع السابق، ص288. [↑](#footnote-ref-18)
18. -جاك لومبار ، ص 22. [↑](#footnote-ref-19)
19. -Maurice Godelier, Rationalité et irrationalité en économie, Paris, Maspero,  
    1966. [↑](#footnote-ref-20)
20. - Joseph C.Greenberg, Melville Jean Herscovits (1895-1963), National Academy of sciences.Wachington D.C, 1971, p.70-71. [↑](#footnote-ref-21)
21. - عبد الله غانم، النظرية في علم الإنسان الاقتصادي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ب،ت، ص4. [↑](#footnote-ref-22)
22. -عبد الله غانم، النظرية في علم الانسان الاقتصادي، المكتب الجامعي الحديث، ب.ت، ص6. [↑](#footnote-ref-23)
23. -سلوى السيد عبد القادر، المرجع السابق، ص21. [↑](#footnote-ref-24)
24. - سلوى السيد عبد القادر، المرجع السابق، ص15-18. [↑](#footnote-ref-25)
25. - Dalton George, Studies in Economic Anthropology, The American Anthropological association, USA. 1971. P.12. [↑](#footnote-ref-26)
26. -Dalton George, Economic Development and Social Change, the Natural History Press, USA. 1971. P.2. [↑](#footnote-ref-27)
27. -سلوى السيد عبد القادر، المرجع نفسه، ص26. [↑](#footnote-ref-28)
28. - سلوى السيد عبد القادر، المرجع نفسه، ص27. [↑](#footnote-ref-29)